الرفيق نظمي جسد روح المقاومة في ذاته

كان الرفيق نظمي متأثرا منذ صغره بطبيعة الجبال القاسية فكان قاسيا مثلها وعنيدا يتمتع بروح حنونة مع من حوله فكون بذلك علاقات اجتماعية مميزة.

بدء الرفيق دراسته الابتدائية عام ألف وتسعمائة وتسع وسبعين ونتيجة الظروف القديمة التي توارثها المعلمون من أسلافهم وهي عدم اهتمامهم بالطالب والتدريس نتيجة ضعف الراتب ترك الرفيق الدراسة في الصف الأول الإعدادي.

كان والده كباقي أبناء جلدته يعمل جاهدا ليؤمن موردا للعيش حيث كاب يمتلك باصاً يعمل به فعمل مع والده على الباص إلا أنه لم يستطع تحمل تصرفات رجال الشرطة والأمن والدوريات التي كانت تظهر في طريقهم يوميا وباستمرار, ترك الرفيق العمل تفادياً لمواجهتهم حيث كان دائماً يحاول أن يشجرهم فيمنعه والده من ذلك .

كان الرفيق منذ صغره يكره الظلم والظلمة ويفرق بين الحق والباطل أفضل من من هم أكبر منه سناً .

في يوم من الأيام بينما كان يجلس بين أهل القرية في إحدى ليالي الصيف الجميلة يسهرون تحت ضوء القمر ويخوضون أحاديث وطنية وقومية قطع الرفيق على نفسه بأنه لن يؤدي ما تسمى الخدمة الإلزامية في وطن ليس بوطني ولن افعل ذلك مادامت كردستان محتلة .

وكون روحه كانت رفاقية وكونه كان دائماً يبحث عن من يشعره بأن الظلم الواقع على وطنه لن يدوم كان من أوائل من تعرف على رفاق حزب العمال في قريته وبدء العمل معهم منذ عام 1991 واستمر حتى عام 1992,حيث في ذلك العام أدرك بأن الخدمة الطوعية شرف لكل شاب يحس بقيمة وطنه ويقدرها حتى بأغلى ما يملك فالتحق في آب نفس العام بصفوف الكريلا بمنطقة {حفت أنين} تاركاً لأهله كاسيتاً مسجلاً بصوته يطلب منهم بان يعلموا بأنه لم ينضم إلى الكريلا إلا لسبب واحد وهو الدفاع عن الشرف الكردي وإعادة الكرامة لكل كردي فلا داعي للحزن والبكاء في حال استشهادي أتمنى عندما تسمعون نبأ شهادتي أن تزغردوا فرحاً لكي لا تحزن روحي لأنها ستكون محلقة في سماء الوطن تعانق السماء وتلاطف أوراق الشجر,تداعب حبات التراب بحنان .

في إحدى التكتيكات الحربية للكريلا لاحظ هو ورفاقه بان التكتيك القتالي إذا قاموا بتنفيذه لن يجنوا من خلاله إلا الهزيمة فرفضوا القيام به وحاول هو وثلاثة منهم قطع الحدود لإيصال الخبر للقائد APO وفي طريقهم لأداء المهم وقعوا في كمين من قبل حزب pdk حينها قال الرفيق لرفاقه: ليس صعبا علي أن أموت برصاص الأعداء كما يصعب علي الموت برصاص أخي ....

بقي الرفيق في سجنهم مدة ثلاثة أشهر وذلك عام 1994 ثم تم تسليمهم إلى السلطات السورية وسجن في فرع فلسطين بدمشق .

وبعد أن أفرج عنهم عاد الرفيق إلى بيته ليرى أهله لأول مرة بعد خروجه من القرية ففرح أهل القرية بعودته سالما والكل ينظر إليه كبطل سطر اسمه بإصرار في صفحات البطولة واخذ يتحدث لأهل القرية عن انه لم يفعل ذلك ليكون بطلا بل ما أقدم عليه حتى الآن ليس سوى واجب وعلى كل إنسان يفكر بعقل حر أن يخطوا خطاه لان ذلك واجب وليس بطولة وقال أيضا: لن أكون راضيا على نفسي إن لم أقدم على المزيد من التضحية فما فعلته حتى الآن هو أني صعدت على الدرجة الأولى من السلم الذي صنعه لنا القائد آبو ولكي نكون بحجم المسؤولية التي حمل إياها يجب أن نصل إلى آخر درجة في السلم..

وبعد أن أدى الرفيق مهمته بنجاح حيث تمكن وهو في السجن على إيصال الخبر للقائد وبعد أن اطمأن على أهله قرر العودة إلى ساحة الشرف .

وقبل عودته التقى به القائد آبو واقترح عليه أن يبقى ليعمل في مجال السياسة لكن استأذن منه وقال له: بان الضغوطات الأمنية عليه كثيرة ولن يفلح في المجال السياسي في جو كهذا فسمح له آبو بالعودة إلى القتال والانضمام إلى الكريلا.

وفعلا التحق بصفوف الكريلا في منطقة {متينا} في عام 1994 وبعدها وفي آخر رسالة من الرسائل التي كتبها لأهله, اخبرهم فيها بان أخباره ستنقطع عنهم لفترة وانه قد يبتعد عنهم كثيرا وطلب إلى أخيه انه إذا سميت ابنك باسمي فعليك أن ترسله للقتال لينضم إلى الكريلا. وفعلا وفي عام 1996 في إحدى معارك منطقة الزاب التي أبلى فيها الرفيق بلاء" حسنا"عانقة روحه السماء ليبتعد بذلك عن أهله ويرحل بعيدا إلى جنات الفردوس ليراقب من هناك ماذا ستفعل الأجيال القادمة وهل ستواكب على صعود السلم الذي لم يبقى منه ألا دريجات قليلة .....